يروي وحشي: كنت[1182] غلاماً لجُبَيْر بن مطعم، وكان عمّه طعيمة بن عدي قد أُصيب يوم بدر، فلمّا سارت قريش إلى أُحد، قال لي جبير: إن قتلت حمزة عمّ محمد بعمّي فأنت عتيق. يقول العبد: فخرجت مع الناس، وكنت رجلاً حبشياً، أقذف بالحربة قذف الحبشة، قلّ ما أُخطئ ... فلمّا التقى الناس، خرجت أنظر حمزة وأتبصّره، حتّى رأيته في عرض الناس كأنّه الجمل الأورق، يهدّ الناس بسيفه، ما يقوم له شي ... فوالله إنّي لأتهيّأ له أُريده، وأستتر منه بشجرة أوبحجر ليدنو منّي، إذ تقدّمني إليه سباع بن عبدالعزى، فلمّا رآه حمزة قال: هلمّ إليَّ يابن مقطّعِه البظور! وضربه ضربةً كأنّما أخطأ رأسه. يقول وحشي: وهززت حربتي حتّى إذا رضيت منها دفعتها عليه، فوقعت في ثنّته حتّى خرجت من بين رجليه ... وذهب حمزة لينوء نحوي، فغُلب، وتركته وإيّاها حتّى مات ... ثم أتيته فأخذت حربتي، ورجعت إلى العسكر وقعدت فيه ... ولم يكن لي بغيره حاجة، إنّما قتلته لأُعتق. * * * ومن أين لفاطمة أيضاً ما يخنق في أُذنيها تلك الأصوات المشؤومة التي ما برحت أصداؤها المعربدة ـ وإن توارت مصادرها ـ تقرع طبول سمعها، وتملأ حولها الأجواء نعيقاً ونعيباً، مردّدة صياح النسوة القرشيات المشركات وهنّ يحرّضن رجالهنّ في ساحة الوقعة، ليغلوا في العدوان غلوّ تجبّر وطغيان. بأنكر جرس كان ينطلق هتاف «هند» الخبيث، ومن ورائها تردّد من حولها من النساء: وَيْها بني عبد الدار *** وَيْها حُماةَ الأدبار ضُـــرْباً بكـلّ بتّـار!